بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

قال مولانا امير المؤمنين المهدي لدين الله رب العالمين احمد بن يحيى بن المرتضى صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فان
العلم صار مديد أطواره فعيز أغواره حيث تشعب كل فن منه فنونا وتجشم
كل عين فيه عيونا حتى اعيت الذاهب في التماس مذاهبه مذاهبه والتبس
على القايس والغارس قالبه وقالبه والتبست بالشوايب موارده وكاد
ينسى عن نفع الغلة به وارده وتغلب في دجور الجهل شموسه ويعجم في
قلوب المهتدين شموسه لولا كان في قدماء الاحبار رجال جعلهم
الله ورثة انبيائه ومودعي مكنون انبائه رتعوا في رياض العلوم احقابا
وازنا صوانها مشرقا ومآبا فتذللت لهم اغصان ثمارها وتفتحت لهم اكمام
ازهارها وتصفصفت لهم حوماتها وترجحت لصوافنهم عرصاتها
حتى انوا منها بطانا وفيها فرسانا فصاروا على متغلبها كالامراء ونهلوا من
انهارها القاح النمير وجعلوا بين عذبها واجاجها برزخا ونصبوا
للتكلي مبيد انها شجا واصلتوا صارم البيان لتثليث جاعدها واشرجوا
سابق الافكار لتقريب شاردها وجعلوا فيها أخوة واجنبيه وميزوا
كل فن اجنبيه فصار لكل علم وجهه وجهة وجهه فابتهجت لطالبها
المناهج واتحاش عنها للاهج وغير اللاهج ثم أنها لما تبايعت
القرون وصدق من عالم العالم ترذلون فتر الطالع عن غر التطبيع
واتحط الحطا بطاعن شاق التبليغ وانقطعت عن السكيت الرغبة في ادراك
سابق الحلبة قرب متاخروهم المسالك تكثيرا لسواد الناس فكل
موضعوا في كل فن مختصرا وجعلوه في مضمون بسيطة مقتصرا ليستحكم
المنتهي بنقله الشوارد وينهض المبتدي الى اقصى الموارد فتقربت
واحضرت للممتاز سنبله فالزم تذكر الى الخندريس سكرها والمتقين مهيعها
دهشها جزاهم الله احسن الجزاء وحباهم من الاجر بعضا عف
الاجزاء هذا ولما كان دين الاسلام مركبا من امرين لا ينال الكمال
ولا الكمال الذي من اسلم في حقه ابهما اعتقاد للحق موافق وعمل للشرع

النبوي

النبوي مطابق كان حلقا عن فرغ شمعه التحقيق وتطلون عنقه ذكي
التكليف ملاحظه تصحيح اعتقاده وتثبيت عمله واستقاربه وهيهات ان
ان يدرك الارب المتعهد ويحقق تقويم الاود من لم يخض سفينة افكاره
لجج العلوم ويدمغ بسيف تحقيقه هامات الوهوم ويضرب بالسهم الفايز
في كل فن من الفنون حتى لا يرجع عن ابها بصفقة المغبون ولقد ادركت
على تباين الهمم فما هكلها وحكم العجز على ضعفها تمكنا حتى صار ابناء الزمان
والجلة من افاضل الاخوان لاوي الاعنة عن عبور هذا الميدان يرون البقاء مقصدا
مهجورا واسا الاجتهاد حجرا محجورا وهيهات ماكان عطاء ربك محظورا فهذا
كتاب لطيف كافل لمن عرف معانيه وحقق مبانيه باحراز انصباء المعتبر في
الاجتهاد من العلوم الدينية بعد تحصيله علوم اللغة العربية وها نحن
اولا نحقق البرهان على ما ادعيناه ونعرض مصداق ما حكيناه فنقول لا
خلاف بين أهل التحقيق من علماء الامة واكابر الائمة ان القدر الذي يتحقق
من احرزه بحث الاجتهاد وبعد صاحبه من جهابذة الاسناد هي علوم خمسة
الاول الكتاب والمعتبر منه معرفة مواقع ايات الاحكام وهي خمسمائة اية غير
الثاني السنة والمعتبر منها الاثار الواردة في الاحكام الشرعية الوجوب والندب
والحظر والاباحة والكراهة دون القصص وفضايل الاعمال وقد نص لنا من علماء
الاصول على ان مثل ابي داود كاف واف في القدر المعتبر من ذكر وان تحقق
طرق الروايه كاف في حفظها الثالث المسايل التي تواتر الاجماع عليها من السلف
والخلف الرابع علم اصول الفقه وتحقيق مسايل ابوابه فهذا يجمع على اعتباره
ولا يخالف في لزوم الاجتهاد باحرازه الخامس علم اصول الدين فهو من اهم
المعتبرات عندنا لتوقف صحة الاستدلال بالسمعيات على تحقيقه فهذه جملة العلوم
المعتبرة بعد علوم العربيه وان كتابنا هذا لما انتظم اشتاطها شافيا وصار
باستقصا المعتبر منها زعيما وافيا ثلاثة في ديباجته متشكله واثنان في غضون
مسايله مستقصاة مفصله فاما المنطق فالمحققون لا يعدونه لا مكان اقامة
البرهان دونه واما علم احوال النقلة تفصيلا واستقصا [illegible] جرحا وتعديلا
فقبول المراسيل سقطه والا رفضوا لها نشنشته فانه لما كان غايته تحصيله
التظني ولم يشتمر به العلم اليقيني حكم فحول علماء الاصول بقبول مراسيل العدل وان
دائه رواية العالم العدل تعديل حيث لا يرى قبول المجاهيل وحينئذ [illegible]

Copyright © King Saud University